على الطريق

هل من مبصر؟

الزائر لمخيمات جبالها والشاطئ في قطاع غزة، لمختلف احيانهما يرى منظرا يتكرر اينما سار. حبال تنشر عليها قشور البرتقال والكريب فروت، بنفس الطريقة التي تستخدم في تجفيف اوراق التبغ قبل بيعها للشركات.

وبالاضافة للحبال يشاهد رقعا من الارض مفروشة بالقشور، بنفس طريقة تجفيف الروث في القرى.

ولا يملك الا ان يتساءل لماذا؟!

ويأتيه الجواب سريعا من اى عابر: نجفف القشور لاستخدامها في الطبخ والتدفئة.

واكثر، يجيبك ذلك العابر، ان بعض العائلات التي تسكن قريبا من الشاطئ، تجمع الزفتة التي يقذفها البحر، وعائلات اخرى تجفف الواح الصبر، لنفس الغرض.

وفي الضفة يلفت انتباه المسافر حشد النسوة والاولاد والشيوخ، يعملون جميعا وبهمة كبيرة، في تجميع اغصان الصنوبر، وحزمها ونقلها الى مخيمات اللاجئين والقوار القريبين من احراش الصنوبر وذلك في مواسم التقليم.

والجواب نفس الجواب استخدامها في الطبخ والتدفئة.

وللحقيقة فان هذه الظاهرة لا تقتصر على المخيمات وهي متبعة في القرى منذ ازمان بعيدة وتم التخلي عنها جزئيا في فترة سابقة. ثم عاد الاهالي اليها من جديد بعد الارتفاع في اسعار الكاز والسولار وباقي المحروقات، الارتفاع الذي ادخلها منذ عدة سنوات في قائمة الكماليات لغالبية عائلات شعبنا.

مثل هذه الظواهر لا تستوقف انتباه اولئك المتشدقين في الحديث عن اغتناء الطبقة العاملة وتحولها الى مواقع برجوازية. ويدعم هؤلاء اقوالهم باحصائيات وارقام عن اجور ومداخيل لبعض الحرفيين والمقاولين لا باس عندهم من الاستشهاد باحصائيات اسرائيلية لا تدري من اين استقوها.

لا يمكن ان يتخيل عاقل ان سكان المخيمات وهم جميعا تقريبا ينتمون الى الطبقة العاملة يقومون بهذا العمل الشاق وسيلة للترفيه عن النفس او الاستمتاع بالشقاء.

الواضح تماما ان هذا العمل وسيلة يتحايلون بها على البرد الذي لا يملكون رد غائلته باستخدام الكماليات كالكاز، وفيها معاني الاصرار على البقاء والتشبث بالارض والتطلع الى مشرق لكل الشعب.

ابو وديدة

مخيم الفوار

نموذج المعاناة الصامتة .. والنبات المنقطع النظير ..

مخيمات

يلاحظ المرء حال وصوله الى بدخل المخيم المضطهد دوما والمتناقل دوما ظاهرة غريبة

اطفال من مختلف الاعمار يجرون بصبر وأناة امامهم وخلفهم حزما من الحطب الاخضر.

شدنا هذا المنظر ودفعنا فضولنا الى سؤال الاطفال عن سر هذه الحزم الخضراء. فكان الجواب المعقول والالا معقول، اننا نستعملها لغرض التدفئة. الجواب هذا لا يثير الدهشة على الرغم من كوننا نعيش على اعتاب القرن الحادي والعشرين.

فبعملية حسابية بسيطة نجد ان العائلة المتوسطة تحتاج الى خمس تنكات من الكاز كحد ادنى في هذا الفصل البارد وبتحصيل الحاصل فان السعر حسب مؤشر الاسعار في الشهر الحالي "والحبل على الجرار" سيبلغ ٢١٥٠ شيكل

لذلك فانه لا مفر من اعتبار الكاز سلعة كمالية عند العدد الاعظم من مواطني بلادنا وعلى راسهم سكان المخيمات.

نبذة عامة عن المخيم

يبعد المخيم مسافة ٩ كيلومترات الى الجنوب من مدينة الخليل.

اقيم هذا المخيم بابنيته الحالية في العام ١٩٥٥.

وقبل ذلك التاريخ كان سكان المخيم يقيمون في الخيام.

يبلغ عدد سكان المخيم ٣٠٠٠ نسمة يشتغلون عمالا باجر في المصانع والمشاريع الاسرائيلية والعربية.

الوضع الصحي في المخيم

بيوت المخيم غير صحية كبيوت سائر المخيمات

موقع الفوار المرتفع نسبيا يزيد من معاناة الناس من البرد.

فيما يتعلق بالعيادة الصحية فانه يوجد اسما عيادة في المخيم يزورها الطبيب ثلاث مرات في الاسبوع ويعمل بها ثلاث ممرضات وتمرجي عيون.

وبشكل عام فان وضع العيادة الصحية وضع سيء لكميات الادوية لا تكفي لمتطلبات علاج السكان حيث انها شحيحة وانواعها محدودة.

ولعل في قول سكان المخيم بان "الاسبرو" هو العلاج السحري لكل الامراض ما يؤكد حقيقة ان العيادة الصحية شبه خاوية من العلاجات الضرورية.

كان من المفروض ان تهتم الوكالة بفتح مراحيض عامة ومحرقة للنفايات و مسلخ ومخيطة الا ان شيئا من هذا لم يحدث ومن الصور الماساوية في المخيم ان الناس يضطرون الى عمل حفر في الارض عوضا عن المجاري وعند امتلائها يتحضونها بعمل يدوي.

ويلقون بمياه المجاري في ازقة المخيم هذا بالاضافة الى اكوام النفايات المكدسة في الازقة لعدم اهتمام الوكالة بايجاد محرقة للنفايات.

كما ان غياب المسلخ يدفع الناس الى الذبح في ازقة المخيم.

فتصوروا ما يكون عليه الوضع الصحي والحال هكذا؟!!

وضع التعليم في المخيم

يوجد في المخيم مدرستان واحدة للذكور واخرى للاناث.

يدرس في الاولى ٢٠٠ طالب وفي الثانية ٢٥٠ طالبة. تعاني المدارس في الفوارمن نقص حاد في الغرف الدراسية بحيث تضطر اعداد كبيرة من الطلاب والطالبات الى البقاء في بيوتهم، اذ لا مكان لهم في المدرسة كذلك فانه من المشاكل الاساسية فان مباني المدرسة متصدعة وحتى انها آيلة للسقوط على غرار بيوت المخيم.

ومن ناحية اخرى فان المخيم يخلو من روضة للاطفال تشرف عليها الوكالة وروضة الاطفال الوحيدة تشرف عليها الشؤون الاجتماعية

وبخصوص الدراسة في معاهد الوكالة العليا فان الوكالة تأخذ ثلاثة طلاب سنويا للدراسة فيها.

كما انه يمنع منعا باتا ان يدرس اثنان في المعهد من نفس العائلة.

جمعية التنوير الكهربائي

نشا مشروع التنوير بمبادرة من احد الاشخاص من الخليل حيث كان الاهالي يدفعون له بدل اشتراكات شهرية وفيما بعد ابتياع الاهالي المولد الكهربائي وموّلد آخر صغير.

وبشكل عام يمكن القول ان مشروع التنوير يعيش اوضاعا حرجة. فهو لم يبن حسب مواصفات دقيقة كما ان قوة التوليد الكهربائي ضعيفة وهي تصل الى معظم بيوت المخيم بقوة ٩٠ — ١٥٠ فولت مما يضطر الاهالي الى استعمال محولات كهربائية. هذا بالاضافة لضعف القاعدة الخرسانية للمولد

لماذا يبقى مخيم الفوار بدون مساعدات تمكنه من التغلب على عتمة الليل لا سيما وان مشروع التنوير سيتوقف اذا لم تبادر الجهات المعنية ومنها المشرفون على توزيع اموال الصمود لدعمه؟!

مركز الشباب الاجتماعي

لسان حال الشباب في مخيم الفوار يتناقل مقولة جيفارا المأثورة: "انا لا اللوم الذين لا يعملون، ولكن اللوم الذين يجرح شعورهم ان يعمل الاخرون".

وبالفعل فالى وقت قريب كانت الهيئة الادارية الحالية للنادي ترفض اجراء انتخابات ديمقراطية. الامر الذي حدا بشباب المخيم الواعي الى جمع توقيعات ثلثي اصوات اعضاء الهيئة العامة ورفعها بعريضة الى الوكالة مطالبين باجراء انتخابات (جرت اواخر الاسبوع الحالي)

وللنادي عدة نشاطات على الصعيد الرياضي فرق كرة قدم وسلة تجرى العديد من المباريات، وعلى الصعيد الاجتماعي دورة محو امية على الصعيد الثقافي اصدار مجلات حائط.

مشكلة المواصلات

يعمل على خط المخيم باصان بمواعيد غير منتظمة احدهما الان معطل بسبب اعتقال سائقه والثاني من نوع قديم جدا يحتاج الى دخول الكراج للتصليح والصيانة بشكل مستمر.

وبهذا الصدد فان الاهالي يتساءلون عن سر عدم اهتمام الجهات المعنية بدعم الصمود في التخفيف من حدة معاناة اهالي المخيم حتى يتقلص الى ما هو اعظم واشد بلاء.

تلفون جراهام بسل

قالها احد شباب المخيم بسخرية من الدعابة الممزوجة بالسذاجة، مما دفعني الى سؤال موظف التلفون العجوز عن التلفون في المخيم.

فقال بالحرف الواحد بان التلفون يعمل على راحته ليوم او ايام الفصل الواحد وهو الان ومنذ شهر معطل.

وضع السكن في المخيم

يعيش سكان المخيم في مساكن صغيرة من الاسمنت مقامة منذ العام ١٩٥٥

ومع ان الوكالة اكدت في حينها بانها لا تصلح الا لخمس سنوات الى الان قائمة.

ويلاحظ المرء دون عناء ان معظمها متصدعة وملهنة بالشقوق ومهددة للسقوط. ومن المؤكد انه عاصفة قوية فان قسما كبيرا من المخيم سيكون عرضة للسقوط. فايمن وكالة الغوث من اللاجئين.

عمل النساء والاحداث

يعمل اكثر من سبعين حدثا عمالا بالمشاريع الاسرائيلية على غرار ظروف العمل التي سادت في بدايات الثورة الرأسمالية. فهم يذهبون الى العمل بموجب متعهد لجمع البندورة مثلا بشاحنات عمل قاسية، يذهبون في الصباح ويعودون في السادسة

حتى في قطرة الماء تنعكس

ختاما نرى لزاما ان نؤكد ان مخيمات الكدح رغم ضنوك العيش والشقاء فانها تعكس اصرارا على الحياة والتحدي والصمود.

وفي نموذج مخيم الفوار ما يدلل على صحة ما نقول.

أخبار الخليل

تشكيل لجان الطلبة الثانويين في الخليل

بادر طلبة المدارس الثانوية بالخليل لتشكيل لجان الطلبة للمدارس، من خلال اجتماع حضره مندوبو كافة المدارس الثانوية، ثم على اثره تشكيل لجنة طلابية للمنطقة شملت كلا من مدرسة الحسين بن علي وطارق بن زياد وترقوميا ودورا وبيطا ومدرسة بطا ومدرسة بنات الخليل الثانوية والمازنية ومدرسة رابطة الجامعيين والمدارس الثانوية الاخرى.

وعلى اثره اقر الطلبة اصدار بيان يؤكدون من خلاله المطالبة بحقهم في التعليم، واستنكار موقف السلطات لعدم تلبية مطالب المعلمين بحقهم في العيش المناسب كما ناشدوا فيه الهيئات المحلية والدولية الوقوف الى جانب الطلبة بحقهم في التعليم والى جانب المعلم بحقه في العيش المناسب.

انتشار مرض الحمى القلاعية.

يتفشى مرض الحمى القلاعية بين مواشي الخليل منذ شهر.واول ظهور للمرض كان في منطقة رام الله. وابلغ المواطنون دائرة الزراعة التي بدورها طالبت باللقاحات المطلوبة لحصر المرض والتغلب عليه.

ولكنها فوجئت بتعليمات السلطات تلقيح المواشي في المنطقة المحاذية للخط الاخضر لضمان عدم وصول الحمى القلاعية للابقار والاغنام الاسرائيلية داخل خط ٤٨. وبعد ذلك منع المسؤولون اللقاح عن دائرة الزراعة وامرت بتوقيف عمليات التلقيح التي اصبحت في نظرهم لا داعي لها.

والان يتذمر كافة المزارعين في المناطق المحتملة من انتشار العدوى في المواشي حيث تصل النسبة الى ٨٥ بالمئة، ولا زال اصحاب المواشي يطالبون وينتظرون وصول اللقاح. ويقلق بعضهم ان اللقاح سيصل بعد فوات الاوان ان قدر له ان يصل.

تهاني المواطنين للمخارزة

لا زالت الوفود من كافة المناطق تزور رئيس مجلس قروى الظاهرية علي ياسين المخارزة للتهنئة بمناسبة الافراج عنه بعد اعتقال دام ما يقرب من الشهرين.

وبين وفود التهنئة وفود النقابات العمالية والمهنية والبلديات والمجالس القروية ولجان الطلبة وطلبة الجامعات، وشملت غالبية المؤسسات والهيئات الشعبية والوطنية.

هذا عاد المخارزة لممارسة عمله رئيسا للمجلس.

كتب لوقف معلمين بدلاء في الخليل

وصلت لبعض المعلمين البدلاء في منطقة الخليل كتب بوقفهم عن العمل. مما آثار الاستغراب والدهشة لدى المعلمين والمعلمات. ويفسر بعضهم ان الاجراء يهدف تحريضهم على زملائهم المضربين.

ويذكرون ايضا ان الكتب غير رسمية، هذا ويرفض المعلمون البدلاء ما جاء في الكتب لان الاجراء غير قانوني. وان لهم الحق في اعتبارهم في العمل كغيرهم من المعلمين غير البدلاء.

نادي شباب حلحول

قدم شباب حلحول طلبا لفتح النادي المغلق منذ سنة والطلب موقع من ٥٠ من شباب البلدة.

ويذكر اهالي البلدة تقدموا بعدة طلبات لاعادة النادي الا ان السلطات اهملتها.

ويذكرون ان الحاجة ماسة لعدم وجود مؤسسات اخرى يمارس نشاطهم الرياضي او الثقافي او الاجتماعي من خلالها.

هذا وقد كان نادي حلحول من انشط نوادي الخليل وذلك قبل عام ١٩٦٧

ضاحية دودين تمحى

يجرى هذه الايام تقطيع الحرجية في منطقة مثلث دورا اقامة ضاحية الاسكان. والمعروف السلطات تحظر قطع الحرجية الا بتصريح من بيت حيث يقدم بين فترة واخرى للمحاكمة بحجة قطع اشجار رخص.

تزايد أعمال السطو في القطاع

تزايدت في الاونة الاخيرة، السطو والسرقة في قطاع غزة وصا في منطقة المخيمات لى ومدينة غزة: على الرغم من الشرطة وعشرات الجنود خيليين في القطاع اثناء الليل. قد افادنا المواطنون بان منطقة في النصيرات قد شهدت سطو متكررة خصوصا محل ت العائد الى المواطن عبد الذي سبق ان اعتدى على ثر من مرة.